ابن مريم وفي اي مكان ينزل وكم يمكث ياجوج وماجوج والخسوف الثلاثة واي الايات اقدم
وهل يخرج هذه الايات والناس على حالها شاغل وحفظ القرآن والحديث ام لا افتونا ماجورين لا عدمكم المسلمون

الجواب

الحمد لله رب العالمين الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله الايات
التي بين يدي الساعة اولها على الحقيقة كما جاء في حديث الحاكم والبيهقي رحمهما الله وافتى به الحافظ ابن حجر العسقلاني
جزما وتبعه الحافظ السخاوي وغيره خروج الدجال من قبل المشرق جزما كما قاله الدميري في الديباجة وابن حجر
في الفتح لكن جاء في رواية من خراسان وفي اخرى من اصبهان ويمكث في الارض اربعين يوما منها يوم كسنة ويوم
كشهر ويوم كجمعة وسائر ايامه كايامكم ويطوف الارض كلها خلا مكة والمدينة ثم نزول عيسى بن مريم على نبينا
وعليه افضل الصلاة والسلام فيه فينزل كما في الحديث عند المنارة البيضاء شرقي دمشق فيقتل الدجال بباب
لد عند بيت المقدس ويمكث في الارض اربعين عاما وفي حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه انه يمكث خمسا واربعين
سنة وفي خلال هذه الاربعين يخرج ياجوج وماجوج وهم قيل من ولد آدم من غير حواء وقيل من ذرية نوح
وقيل غير ذالك ولم يات في مدة مكثهم في الارض شيء بل ظاهر الاحاديث انهم بمجرد ان يتوسطوا الارض ويقربوا
من بيت المقدس يقتلهم الله بالنغف اي الدود الذي يدخل آنافهم ثم بعد ذالك يموت عيسى على نبينا وعليه
افضل الصلاة والسلام ثم تطلع الشمس من مغربها ولم تزل طالعة ذالك اليوم الى ان تصل الى كبد السماء ثم
تزول وتعود الى المغرب اي من مطلعها وتطلع بعد ذالك من المشرق كعادتها فان قلت جاء في رواية ان
اول الايات طلوع الشمس من مغربها فكيف يكون اسناد ذالك قلت هو اول الايات باعتبار وهو
انه اول الايات العظام السماوية المؤذنة بتزلزل العالم وخرابه اذ هو خارج عن مجاري الآيات المألوفة
واما خروج الدجال فهو اول حقيقة او هو اول الايات الارضية العظام المؤذنة بتغيير الاحوال العامة
في معظم الارض ثم بعد طلوع الشمس من مغربها تخرج الدابة كما قال الحاكم رحمه الله وخروجها ضحى كما
في مسلم قال الحافظ ابن حجر العسقلاني وتبعه تلميذه السخاوي رحمهما الله والحكمة في ذالك ان
بطلوع الشمس من مغربها يغلق باب التوبة وتخرج الدابة تميز المؤمن من الكافر تكميلا للمقصود
من اغلاق باب التوبة وخروج الدابة قيل من مدينة قوم لوط وقيل من بعض اودية تهامة
خارج مكة وقيل من مكة وهو المشهور واختلف فيه قيل من صدع من الصفا وقيل بالمروة وقيل
من شعب اجياد ويجمع بين هذه الاقوال بما جاء في الاحاديث المرفوعة والموقوفة كما قاله السخاوي
الحافظ وغيره في انها تخرج ثلاث خرجات الاولى من اقصى البادية ولا يدخل ذكرها القرية يعني
مكة ثم تمكث زمانا طويلا ثم تخرج مرة اخرى دون تلك اي من بادية اقرب من تلك البادية
فيعلو ذكرها في اهل البادية ويدخل ذكرها القرية يعني مكة الثالثة خروجها العام لكل الخلق
من مكة فتسم المؤمن فيبيض وجهه ويكتب بين عينيه مؤمن وتسم الكافر فيسود وجهه ويكتب
بين عينيه كافر وتطوف الارض كلها ثم الدخان ويمكث في الارض اربعين يوما كما في الحديث
من رواية حذيفة رضي الله عنه مرفوعا ويعم الارض ويأخذ بانفاس الكفار ويأخذ المؤمن كهيئة
الزكام وانما يكون قريبا من قيام الساعة واما الخسوف الثلاثة فالذي بالمشرق هو ما وقع بجزيرة
النجم

النجم كما قاله ابن الجوزي وغيره واقره عليه صاحب الديباجة والسخاوي وغيره و
الذي بالمغرب فالذي وقع بقرب الاندلس من بلدة تشتر ونحوها كما قاله ايضا واما الذي
بجزيرة العرب والمراد به هنا ما اخرج منها اهل الكتاب كالمدينة ومكة وقراهما وهو الخسف
الذي يقع ببيدا من الارض وفي رواية ببيدا من المدينة يقع بالجيش الذي يغزو الكعبة
قال الحافظ الدميري في شرح ابن ماجة قال العلما والمراد بالبيدا من المدينة هو الشرف اي
المحل المرتفع الذي قدام ذي الحليفة جهة مكة والله اعلم ويخرج اكثر هذه الايات والناس
او اكثرهم بحالهم من قراءة القرآن وغيره لكن بعد طلوع الشمس من مغربها كما في الحديث
يبعث الله ريحا الين من الحرير فتقبض ارواح المؤمنين ثم يبقى الناس كالحمر حتى قال
صلى الله عليه وسلم كما في الصحيح يتهارجون تهارج الحمر اي يتسافدون او يتلاعنون
ثم آخر هذه الايات كلها كما في صحيح مسلم نار تخرج من قعر عدن تسوق الناس الى محشرهم
اي ارض محشرهم تبات معهم اذا باتوا وتقيل معهم اذا قالوا ثم ينفخ في الصور النفخة الاولى
فيموت كل الخلق ويمكثون اربعين عاما كما في الصحيحين ثم ينفخ في الصور النفخة الثانية
فيقوم الخلق للعرض والحساب فان قلت قول مسلم آخر الايات النار التي تخرج تنافيه رواية
اول اشراط الساعة نار تحشر الناس قلت لا منافاة لانه آخر حقيقة واول بالنسبة
لاحوال الساعة اي البعث او تقع بعدها النفخة في الصور وقيام الناس للموقف هذا
جواب ما تضمنه السؤال والله اعلم انتهى هذا الجواب للحافظ العلامة عبد الرحمن ابن عبد
القادر ابن فهد الهاشمي العلوي رحمه الله تعالى ثم ذالك سنة ١٣٣٤ منقولا وصلى الله وسلم
على محمد وآله وصحبه صلاة وسلاما كثيرا عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته آمين

ذكر ابن كثير في كتاب الاجتهاد في الجهاد ان عيسى عليه السلام ينزل بدمشق وهي محاصرة
بالدجال وقت صلاة الفجر وقد اقيمت الصلاة فيقول له الامام تقدم يا روح الله
فيقول لا انما اقيمت الصلاة لك فيصلي وراء الامام تكرمة لهذه الامة اه
يكون لبث الدجال على هذا في الارض سبع سنين وتسعة اشهر والله اعلم
قوله ثم الدخان الخ هذا قول قاله قوم انه دخان يجي قبل الساعة وقال ابن مسعود
انه مضى على وقت النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس مضين اللزام والروم والبطشة والقمر والدخان اه

Copyright © King Saud University